

تفسير الصافي

(342) العدد، وقرء النسبي بقلب الهمزة ياء والأدغام، والنسبي الكرمي. ونسبه في المجمع إلى الباقر (عليه السلام). وفي الجوامع: إلى الصادق (عليه السلام). زيادة في الكفر: لأنه تحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرمه الله، فهو كفر آخر ضموه إلى كفرهم يضل به الذين كفروا: ضللا زائدا، وقرئ يضل على البناء للمفعول يحلونه عاما: يحلون النسئ من الأشهر الحرم سنة، ويحرمون مكانه شهرا آخر. ويحرمونه عاما: فيتركونه على حرمة. القمي: كان سبب نزولها إن رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحليين طي، وخنعم في شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفرا، فإذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفرا وأنسأته وحرمت بدله شهر المحرم، فأنزل الله (إنما النسئ) الآية. وقيل: أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل أحمر في الموسم فينادي إن آلهتكم أحلت لكم المحرم فأحلوه، ثم ينادي في القابل إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. ليواطئوا عدة ما حرم الله: ليوافقوا عدة الأربعة المحرم. فيحلوا ما حرم الله: فيحلوا بمواطاة العدة وحدها ما حرم الله من القتال. زين لهم سوء أعمالهم: خذلهم الله حتى حسبوا قبيح أعمالهم حسنا. والله لا يهدي القوم الكافرين: لعدم قبولهم الأهداء. (38) يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض: تباطأتم مخلصين (1) إلى أرضكم والأقامة بدياركم. في الجوامع: كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم. والقمي: وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يسافر سفرا أبعد ولا أشد _____ (1) قوله تعالى اخلد إلى الأرض أي مال وركن إلى الدنيا وشهواتها واتبع هواه في إثارة الدنيا. (2) الشقة بالضم والكسر والناحية يقصدها المسافر والسفر البعيد والمشقة.